

## التعليق على كتاب معالم في طريق طلب العلم (٧٢)

محمد الشرافي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر  
واجر الناس بهذا بهذا اهل العلم. لعلمهم بدلالة النصوص الكثيرة في شأن وليس المقام مقام سردها - [00:00:00](#)  
ففي كتب الجوامع والرقائق والسلوك عشرات النصوص والاثار. فضلا عن القصص والاخبار. بل قد افرد بعض المصنفين من المتقدمين  
والمؤخرين مصنفات مستقلة ما اشتغل نواصل فان قيل بين معاني في طريق الطلب وبين بر - [00:00:25](#)  
فالجواب انها جدا ووثيقة وجه ذلك ان مما يطلب من طالب العلم بل اول ما يطلب منها العمل بالعلم واعظم العمل بعد بعد توحيد الله  
عز وجل واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم بر - [00:01:00](#)  
اثنين ولذلك قرن الله عز وجل حقهما في حقه كثيرا. قد اشار الشيخ حفظه الله الى ذلك وهي سوف يأتي بالنصوص لكن هذا ان ان  
طالب العلم وكذلك طالبة العلم المرأة ايضا يجب ان يحرص على العمل بالعلم - [00:01:20](#)  
وقد مر معنا مبعث قيام الليل نبحت قيام الليل وبعض الناس تمر النصوص وكأنها لغيره يعني ما يتحرك ولا ينظر في نفسه وينام الى  
يعني يتأخر في النوم ولا ولا ينضبط يضبط نفسه - [00:01:40](#)  
ولا يقوم الليل ولا ولا يأسف اذا ما قام الليل. وهكذا الوالدين. يعني بعض الناس كان يعامل والده كأنه يعامل اصدقاءه بل ربما عامل  
اصدقائه خير معاملة والديه وهذا امر الواقع يعني مثبة عظيمة بل في الواقعة كارثة - [00:02:00](#)  
ان الانسان ما يأخذ يعني اهبة تعامله مع والديه. يجب على الانسان ان يحتفل ان يحتفز عند معاملة الوالدين بالكلام النضر  
وباللطافة ينبغي للانسان ان يكون اعلى اخلاقا مع والديهم عن غيرهم. نعم اقرأ. وبكل حال يكفي شاهدا في هذا المبحث - [00:02:20](#)  
قول الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا بوالوالدين احسانا. اما يبلغن عندك الكبر احدهما رأوا كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل  
لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة - [00:02:50](#)  
وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى ولهذا ولهذا قرن بعبادته ولهذا قرن بعبادته بر الوالدين. لا لا  
قرن. ان قرن الله فيه كلام سابق لقرن يعني قرن الله - [00:03:10](#)  
بر الوالدين بر برنامج. ولهذا قرن بعبادته وقرن بعبادته بر الوالدين فقال وبوالوالدين احسانا. كقوله في الآية الاخرى ان اشكر لي  
ولوالديك الي المصير وقوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا اف اي لا تسعم - [00:03:30](#)  
لا تسمعه سيئا حتى ولا الذي هو ادنى مراتب القول السيء. ولا تنهرهما اي يصدر منك اليهما فعل قبيح. كما قال عطاء ابن ابي رباح في  
قوله ولا تنهرهما اي لا تنفض يدك عليهما - [00:04:00](#)  
ولما نهاه عن القول القبيح والفعل القبيح امره بالقول الحسن والفعل الحسن. فقال وقل لهما قولا كريما اي لينا طيبا حسنا بتأدب  
وتوقير وتعظيم. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اي تواضع لهما - [00:04:20](#)  
بفعلك وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. اي في كبرهما وعند وفاتهما. نعم هذا شاهد من نصف القرآن ومنه قوله تعالى في سورة  
النساء واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا بالوعد ان احسانا. وايضا اوصى الله عز - [00:04:40](#)  
وجل بهم وصية خاصة. فقال ووصينا الانسان بوالديه احسانا. سورة الاحقاف. سورة العنكبوت ووصينا الانسان بوالديه حسنا بل في  
سورة لقمان قال الله تعالى وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما. امر - [00:05:00](#)  
شرك ما في طاعة طيب وبعدين؟ قال وصاحبهما في الدنيا معروفا. سبحان الله العظيم. مع ان هذين الوالدين وصلا في غاية القبح

والاساءة الى ان يشرك اشرك ثم دعوى ولدهما من ابن وابن - 00:05:20

ولد يعني هنا بابن وبنت الى الشرك بل جاهده في ذلك ماذا افعل؟ لا اطعهما في امر الشرك والكفر والمعصية والمعاملة احسان سبحان الله العظيم. يعني هذا من من ارفع ما يكون بر الوالدين. فكيف اليوم بمن يأمر - 00:05:40

وهم والداه بالطاعة والاحسان والاستقامة والصلاة. وصلاة الجماعة وقراءة القرآن ثم هو يرفع الصوت عليهم ويتأث منهما بل ربما اسمعهما القول القبيح اذا طفت امه التلفزيون او السوني عشان يروح المسجد. نعم - 00:06:00

بعض الاولاد كذلك يعني من من كثرة لعبه هذا السوني تجي امه تطفيه روح المسجد وربما اسمعها قولاً سيئاً او ربما ضرب يدها اي عقوق بعد هذا نسأل الله السلامة. الله المستعان. نعم. قال - 00:06:20

حفظه الله تعالى. وما النصوص النبوية في شأن الوالدين؟ فكثيرة جداً فمن ذلك ما رواه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي العمل افضل؟ قال الصلاة على وقتها. قلت ثم اي؟ قال بر الوالدين. قلت ثم اي - 00:06:40

قال الجهاد في سبيل الله وعن عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم الله اكبر وفي رواية في حديث اخر اظنه رواه ابو داود ان رجلاً اتاه من اليمن من المدينة وتصوره كان بين المدينة هو اليمن - 00:07:00

يعني في تلك الايام لا يقل عن عشرة ايام بل ربما يصل الى اسبوعين او اكثر. ومع هذا اتمنا اليمن وما بين اليمن والمدينة ارض الوعرة مخوفة سباع مهالك ثم اتاه يريد الاسلام الجهاد - 00:07:26

قال جئت ابايعك على الاسلام والجهاد اريد الجنة. اريد الجنة. قال الك ابوان؟ قال نعم قال ارجع فاستأذنهما فان اذنا لك فلهما. سبحان الله العظيم. ما قال خلاص الرجل وصل وانا يعني رسول الله - 00:07:46

ولي امر المسلمين لكن لا ترجع اليهما وما قال ارسل لهما رسالة ولا وص عليهم لا لا رح لهم وتأملوا ولم يقل ابواك آآ صغيرا وكبرا قد يكون يعني يكون الولد في مقام الجهاد وقد بلغ لكن لا يزال ابوه - 00:08:06

او امه صغيرين هذا واقع. يتزوج صغيرا خاصة اهلهم يتزوجون بسرعة. يعني قد يصل الانسان ثلاثين سنة ولد مثله كبره ان ارجع تأذنهما. على ما قالوا يعني نعطيهما اخر اهتمامه - 00:08:26

الوالدة. هذا والله من العقوق ومن من يعني لا شرعا ولا عرفا. نعم فيا طالب العلم ان بر الوالدين في حقك متأكد اكثر من غيرك. فقبل رأسيهما ومساء وتلطف في القول معهما واجعلهما يعرفان منك وعنك المحبة لهما والشفقة عليهما والتوقير - 00:08:46

بهما وادخال السرور عليهما. وكل ذلك من زكاة علمك ورد لبعض معروفهما. واسوق اليك اخي طالب العلم بعض الاخبار في في بر بعض الائمة بوالديهم وحرصهم على ذلك. مع جلالة قدر اولئك الائمة ورفعة - 00:09:16

منزلهم فمن ذلك اولاً ان اياس بن ان اياس بن معاوية بكى لما ماتت امه فقيل ما يبكيك قال كان لي باب مفتوحان الى الجنة وغلق احدهما. الله اكبر. الله اكبر. لذلك قال عليه الصلاة والسلام رضا الله في - 00:09:36

الوالدين وسخط ولا في سخط الوالدين. اذا اردت ان تنظر على الله راض عنك ام لا فانظر الى امك وابيك. نعم. ثانياً وفي ابي حنيفة ذكر المؤلف ان ام ابي حنيفة حلفت يمينا فحنفت فاستفتت ابا حنيفة فافتاها فلم - 00:09:56

وقالت لا ارضى الا بما يقول زرة زرة القاص. فجاء بها ابو حنيفة الى زرة فقال ومعك فقيه الكوفة. فقال ابو حنيفة افتتها بكذا وكذا. فافتاها فرضيت. سبحان الله ابو حنيفة فقيه الكوفة وهذا قصاص يعني واعظ لكن امه قالت لا انا ما ارضى بك انت روح ودي ذاك استفتيته فراح - 00:10:16

قال كيف افتيتك ومعك فقيه الكوفة قال ما ترضى الا بك عطها قل لها كذا وكذا فرضيت ومن العجائب واظن هذا ابو حنيفة كانت امه انظر تدخل تدخل راسها في المسجد وهو يدرس الطلاب تقول لها اعط الدجاج حب. رح عط الدجاج حب يقول استاذ المطاف يخلي الكتب - 00:10:46

ويرجع الله اكبر. نعم. فقال ابو يوسف رأيت ابا حنيفة رحمه الله تعالى يحمل امه على حمار الى مجلس عمر ابن ذر. كراهية ان يرد

على الام امرها ثالثا وقال - 00:11:06

يا حيوة حيوا حيوا قم يا حيوة فالقي الشعير للدجاج فيقوم ويترك التعليم. هذا هو انا ظنيت ابا حنيفة فهو حي. نعم وقال محمد بن المنكدر بات عمر يعني اخاه يصلي وبث اغمو اوامر رجلي اغمز اغمز - 00:11:36

اغمز غمز امه. اغبر لا. اذا كان اغمره بالماء. عندك ما اغمز؟ اغمز. ها نسختي لكن المعروف اني اغمز يعني همز رجل امه وبث اغمز رجل امي وما احب ان ليلتي بليته. يعني ان بري بامي افضل من قيام الليل. نعم. سابعا - 00:12:06

كان مروق العجل يفلي رأس امه. الذهبي عندك زيادة؟ ايه نعم طيب واصل في الاسكندرية وانه اعلى رواية من الفاضلين قال الذهبي فازدت تلهفا وتحسرا على على على لوقيه. نعم. ولم يكن الوالد ولم يكن الوالد يمكنني من السفر. يعني كان صغيرا فابوه يمنعه من السفر - 00:12:36

ما شاء الله كان صغير يطلب العلم. نعم. وقال الذهبي ايضا في ترجمة عبدالرحمن بن عبد اللطيف البغدادي كنت اتحسر على الرحلة اليه وما اتجسر خوفا من الوالد فانه كان يمنعي. ورحل الذهبي الى احد الائمة - 00:13:10

ومكث عنده مدة وقال وكنت قد وعدت ابي وحلفت له اني لا اقيم في الرحلة اكثر من اربعة اشهر فخفت اعق كانت هذه بعض الامثلة التي اخترتها لك لترى كيف كان اولئك العلماء الكبار من ابر الناس - 00:13:30

والديهم فاين نحن جميعا من اولئك الاعلام؟ فلنحرص على القيام بشأن الوالدين. ففي ذلك طاعة لله تعالى وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم وسبب للبركة في العمر والرزق. وسبب لبر الابناء بالاباء وسبب لاجابة الدعاء - 00:13:50

كما في خبر اويسنا القرني القرني جعلنا الله ممن يبرون والديهم ويبرهم اولادهم. امين امين. اذا فهذه مهمة جدا ينبغي للمسلم عموما ولطالب العلم خصوصا يحرص عليها على بر الوالدين وان يراعيهم وان يتخلق بالاخلاق الحسنة - 00:14:10

معهم باللطافة والبشاشة اذا دخلوا اذا خرج في البيت واذا كان لا يسكن معهم يزورهم ما استطاع قال اذا كان قريب منهم ليل نهار ويكلمهم وينظر في حاجاتهم. ثم الدعاء والله عز وجل قال قال وقل رب - 00:14:30

ارحمهما كما ربياني صغيرا وبعض الناس ربما يظن ان دعاء الوالدين لن يكون بعد الموت هذا خطأ بل دعاء الوالدين في الحياة والموت ثم ايضا منبر الوالدين ان الانسان يرضي من حولهم ممن يحب ان ان يرضون يعني من يحب الوالد والوالدة ان يرضى من - 00:14:50

الاقارب والاهل والجيران حتى يتعهد الانسان يعني اصدقاء ابيه واصدقاء امه صديقات امه قد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه. وابن عمر رضي الله عنهما كان مع اصحابه - 00:15:10

مسافرا فلقي اعرابيا فنزل ابن عمر رضي الله عنهما واحتفى به ثم اخذ امامته والبسه اياها وكان معه حمارة اتان والحمارة مثل السيارة الان فاعطاه اياها فتعجب اصحابه قال كيف؟ هذا الرجل كان يعني يكفيه درهم او دينار تعطيهِ العمامة وتعطيهِ مركبك يعني غير المركب - 00:15:30

ناقة فقال اتدرون من هذا؟ قال قال ان اباه كان صديقا لعمر مهوب هو ابوه بس. فانظر بر بابيه. الله المستعان. نقف هنا والله تعالى عنه السائل معاذ يقول احسن الله اليكم. ما معنى مصاحبة الوالدين بالمعروف؟ مصاحبة بالمعروف تتلطف - 00:16:00

معهم وتكون اخلاقك حسنة معهم وتقضي حاجاتهم وتحمل خطاهم لان اذا كبر الوالدان يكون منهم اشياء قد ما تعجب الولد. ولا سيما اذا تزوج وصار له اولاد وصار له مسؤوليات. فربما يكون يعني - 00:16:30

اه يكون الوالدان عليه ثقلين فيتحملهما وينظر في حاجاتهم ويتلطف معهم ويمارحهم ويتبسم معهم هذا من صاحب المعروف سل علي العمري يقول احسن الله اليكم هل الافضل تقبيل رأس الوالدين ام الاكتفاء بالمصافحة؟ تصافح امك وابوك كذا؟ الله المستعان - 00:16:50

يا شيخ علي حب يدها يد امك ورأسها. يعني المصافحة هذه مقابلة الناس العاديين والتقبيل ان لم يكن بعد السفر. وقد كان شيخنا رحمه الله ينكر وانا لما قدمت من الدواسل يا شيخنا اه - 00:17:20

كنا تعودنا على تقبيل راس الام والاب بكثرة. فكان شيخنا رحمه الله يعني منزلته كبيرة. فكتب اذا قابلته وحببت راسه فقال لا لا تفعل هذا الا في السفر. فتركته مع محبتي للشيخ. وكذا قابلته فقط سلمت عليه - [00:17:40](#)

من غير الوالدين يصافح عند عند المقابلة ويقبل بعد السفر. واما الوالدان فمعاملتهما غير. الا اذا رأيت من ابك او كرهت هذا بعض الوالدان اي بعض الوالدين ايضا قد يكون عنده نوع سوء خلق بركة سلم عليه وتحفظه بس فالانسان - [00:18:00](#)

انظر فيما يحب والداه ويفعل ما يحب. اشياء تختلف من عرف لآخر. ايش؟ كان من عرف البلد. نعم. يختلف العرب انا قلت بعض الوالدين حتى عندنا ما يحب ما يحب ابوه ولده يحب راسه كل شوي. الام كذلك. بركة اقعد وراك. يعني بعضهم - [00:18:20](#)

وخل اخلاقه تجارية شوي. فتراعي الاخلاق. هكذا مدري عندكم السودان وش وش تسوون؟ ما تقبلون الراس قليل جدا. ها؟ قليل جدا. قليل. ومصر قليل. لا عندنا يروح يجيب بقالة بيبسي او تحب - [00:18:40](#)

لا عندنا بكثرة. يعني اهل البر عندنا بالعكس. بالمبالغة هذي اللي رخيصة موب ساكن معهم او راح مثلا اه راح يعيش في العمل وعود البار بوالديه يجي يمه يحب يدها - [00:19:00](#)

ثمة طيبة شعوم؟ شلون امي؟ شلون جدتي؟ هكذا لكن لا يلزم البر التقبيل اذا كان عرف البلد؟ لا ما يلزم. ما يلزم العرف التلطف الحلقة الحسنة. يعني تكون يكون انت ارفع الناس معاملة والديك. الاخلاق - [00:19:20](#)

يعني انظر الى امك وابي كذا كان يفرحان بك فاعلم انك بارا بهم. انك بارا بهما. وان كان دخولك خروجك عليهم واحد انظر في نفسك يعني بعض الناس يعني امه وابوه يفرحون به يعني عندنا مثل يقول نرفع به - [00:19:40](#)

عندنا يعني ترفيع في حق الوالدين هذا امر مطلوب. يمه انت نور البيت انت وين ملكة الجمال؟ جاء ابوه يرحب بيا ارحب مرحبا بك. وخروا عطونا القهوة. وين ابوي جاء؟ ابوي جا - [00:20:00](#)

يعني مثل هذي الاشياء الرفيعة اما ابوه يدخل وقاعد على جواله فزين نرد سالم على ابوه. فموجود هذا. تدخل امه وهو معطيها حاطة رجل على رجل وقاعد يعاين التلفزيون ولا قاعد يسولف معه. عيب هذا - [00:20:19](#)

يعني اذا دخل ابوك وامك اظهر لهم اظهر لهم الاحترام. تقدير الاجلال يعني قد نقول مثلا لو كنت في مكان جالسة يعني متبسطة ثم دخل عليك المدير مديرك ولا ولا المحافظ ايش بتسوي؟ محمد. تقوم ارحب يا الله حيه نفسك المجلس وتجيب القهوة تجيب كذا - [00:20:35](#)

ادخل امك عليك ولا ابوك وانت قاعد حاط رجل على رجل الله المستعان خلاص سؤال من امس يقول احسن الله اليكم السائل معاذ اه كم عدد ركعات قيام الليل؟ وهل تجزئ تسليمتان مثلا - [00:21:05](#)

قيام الاقل له ركعة احدى عشرة او ثلاثة عشرة يجسد ما استطاع واذا الانسان في في الصلاة له ان يقتصر على الركعات. فان قصر في القيام يعني في طول القيام يزيد في الركعات. وعلى كل حال - [00:21:25](#)

احب العمل الى الله ادومه القلب. والانسان يمرن نفسه على قيام الليل. يدرب نفسه حتى يستر هذا سجية له يقول ايضا اذا اخرت السنن الرواتب فهل لي ان اقضيها في الليل بنية صلاة القيام والراتبة؟ لا - [00:21:45](#)

الصلاة المقصودة المقصودة غير لكن لا يؤخرها عمدا تأخير السنن عمدا اذا خرج وقتها قلت له خلاص ما يصليها مثل انسان تأخر راتبة الظهر القبلي حتى خرج وقتها عمدا او حتى سنة الفجر عمدا ما خلاص ما يصليها - [00:22:05](#)

لكن لو اه يعني نسي او لم يستيقظ الا وقد يعني قارب الوقت ما قدر يصلي يقضيها وسلم كثير من الناس ما يعرفها ان السنن لها وقت محدد. فان اخرجت عن وقتها عمدا ما تصليها. سلف مبارك الدوسري - [00:22:25](#)

يقول احسن الله اليكم كيف نفرق بين الاستجمام من اجل اعادة النشاط لطلب العلم وبين الفتور والعزوف عن الطلب الاستجمام يكون قليلا في اليوم في اليوم وكذلك في في طول الايام. اما في اليوم فانسان يكون له وقت - [00:22:47](#)

يعني مثل ان وقت الضحى غالب الناس خاصة اللي اللي ما ينام في الصباح هذا وقت الزج ما يعني نفسه اتعب ما بعد العصر ما في وقت استجمام وفي وقت جلد. اخت جد بعد المغرب بعد الفجر. وهكذا في الاجازات الانسان يذهب - [00:23:07](#)

مثلا ثلاثة ايام اربعة ايام لكن ما مع ليس معنى هذا يترك كل شيء. ورد القرآن هذا ما انت ما فيه استجمام. ورد القرآن قيام الليل صلاة

الضحى ما فيها استجمام - [00:23:27](#)

مين اللي سجلهم اصلا؟ بارك الله فيك - [00:23:37](#)